م.م. غانم سلمان عبيد الشمري / جامعة الفرات الاوسط- المعهد التقني في كربلاء

تاريخ الاستلام: ١٠/ ٣/ ٢٠٢٢
تاريخ القبول: ٢٧/ ٣/ ٢٠٢٢
تاريخ النشر: ١/ ١٠/ ٢٠٢٢

الكلمات المفتاحية:
القوة، النحو، الفاظ، السياق، القرآن الكريم.

DOI: 10.57026/mjhr.v2i2.39

ملخص البحث:

ان قوة الجملة العربية تكمن في ترابط الكلمات بعضهما بالبعض الاخر ، مما ينعكس إيجابيًا اذا كانت الجمل بلاغية . وقد قسمته الى ازمنة – ماضي وهو الافعال الواردة في الزمن الماضي واثرها على معنى الاية الكريمة. ولكن بشكل مختصر وثم انتقلتُ الى الزمن في المستقبل ،و أشفعته ببعض الآيات القرآنية الدالة على ذلك الزمن وقد بينت قوة الجملة القرآنية ، قوّتها وسبب قوتها . والدلالة على الإعجاز القرآني وتناولت الأساليب اللغوية واثرها على المعنى القرآني وتطرقت الى الجانب التركيبي واثره على قوة الجملة القرآنية وبعدها ختمته بخاتمة لخصت بها ما تناولته في مجمل البحث.

Words of Power in the Noble Qur'an: grammatical study

Ghanem Salman Obaid Al-Shammari
Al-Furat Al-Awsat University – Technical Institute in Karbala

Received: 10/3/2022
Accepted:27/3/2022
Published:1/10/2022

Keywords:
Strength, grammar, words, context, the Qur'an.

Abstract

The strength of the Arabic sentence lies in the interrelationship of words with each other, which is reflected positively if the sentences are rhetorical. I divided it into past tenses, which are the verbs contained in the past tense and their impact on the meaning of the verse. But in a nutshell, then I moved to the future time, and I accompanied him with some Qur'anic verses indicating that time, and they showed the strength of the Qur'anic sentence, its strength and the reason for its strength. And the indication of the Qur'anic miracle, I dealt with linguistic methods and their impact on the Qur'anic meaning, and I touched on the structural aspect and its impact on the strength of the Qur'anic sentence, and then I concluded it with a conclusion that summarized what I dealt with in the entire research.

مقدمة البحث:

الحمد لله ذي القوة المتين ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين ، وعلى آله و صحبه الغر الميامين .

اما بعد فبعد التوكل على الله تعالى ، وطول الفكر والتدبر اهتديت الى دراسة البحث الموسوم ب(ألفاظ القوة في القرآن دراسة نحوية)، فلما وجدات أكثر الدراسات اللغوية _ضمن هذا الجانب من الدراسة _ تقوم على دراسة اللفظة داخل الجملة ؛ لذلك أردت أن أدرس الجملة التي ضمت اللفظة ؛ وهنا تظهر الحداثة في الموضوع ؛ وعليه استحق الدراسة ؛ وما جاء البحث الا ليبين علاقة لفظة القوة أو اشتقاقاتها بأساليب الكلام في الآيات القرآنية ، وملائمتها للمعنى المراد ؛ وبما أن لفظة القوة تدل على الشدة والغلبة ؛ فهي ضد الضعف ؛ فان سياق الآية الذي جات فيه سيكون فخما وجزلا .

انتظم البحث على المقدمة ، وتمهيد فيه : (بيان معنى لفظة القوة ، ودلالاتها حين مغايرة السياق ، ومغايرتها ببعض اللغات) ، وستة مباحث :

المبحث الاول : القوة في سياق التوكيد :- جاء فيه التوكيد ب(ان) و (أن) ، وقد تدخل لام الابتداء على خبر ان في فتفيد توكيد مضمون الجملة ، وكذلك يدخل الضمير (هو) بين اسم ان وخبرها فيفيد تقوية الكلام وتوكيده، ويحصل التوكيد باجتماع النفي وأداة الاستثناء (الا) في الاستثناء المفرغ وسأذكره في المبحث الثاني لما له مساس بأسلوب النفي، وسأذكر فيه كذلك زيادة (لا) التي تفيد التوكيد عندما يسبقها النفي وحرف العطف .

المبحث الثاني : القوة في سياق النفي :- جاء فيه نفي ما لم يحدث ، وقد حصل ب(لا) النافية للجنس، و(ما).

الثالث : القوة في سياق الأمر :- حصل الأمر بالفعل فقط .

المبحث الرابع : القوة في سياق كان الناقصة :- جاء فيه بيان دلالة كان .

المبحث الخامس : القوة في سياق الجملة الاسمية :- جاء فيه بيان الجملة الاسمية .

المبحث السادس : القوة في سياق الجملة الفعلية : - جاء فيه بيان الجملة الفعلية .

هذا وسأذكر تعريفات تمس موضوعات المباحث حينما أجد الى ذلك سبيلا . وخاتمة سأذكر فيها أهم النتائج التي توصلت اليها ، وقد استعنت بمصادر منها القرآن الكريم، وبعض كتب التفسير ، وعلوم القرآن ، واللغة ، فكانت خير معين في اخراج هذه الدراسة بهذه الصورة التي أسأل الله تعالى أن تكون مرضية ، وينتفع بها من يريد العلم وينشره .

التمهيد

حين نتأمل مفردات القرآن الكريم نجد ألفاظا تدل على معناها بنطقها فلا خلاف في وقوع الفهم عند مجيئها في سياق الكلام كلفظة (القوة) واشتقاقاتها . وعند مقارنتها باللغات الأخرى تبين أنها تعطي دلالات كثيرة بحسب الآتي :

الأكدية (ق و م) :- خيط ، حبل ، ق ؤ و م ، ق و و .

الآشورية (ق ا ؤ م) :- انتظر .

العبرية (ق و ه) :- ارتبط ، انتظر ، كمن .

الآرامية (ق و ا) :- خيط .

السريانية (ق و ي) :- توقع ، احتمل .

العربية (قوة) :- شدة وغلبة كما في قوله تعالى:- ﴿ويزيدكم قوة الى قوتكم﴾[١].

قوي:- شديد كما في قوله تعالى :- ﴿ان الله قوي شديد العقاب﴾ [٢] .

المقوي :- بلد لا يمطر كما في قوله تعالى :- ﴿ نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين﴾[٣] .

فالمعنى العام لها : الحبل ، وما حمل عليه من شدة [٤].

وقد تدل على دلالات أخر منها :- القوة نقيض الضعف ؛ فقولنا : قوى الله ضعفك أي أبدلك مكان الضعف قوة ، وقولنا : اقتوى الشيء: اختصه لنفسه ، والتقاوي : تزايد الشركاء ، والمقوي : الذي لا زاد معه ، يقال اقوى الرجال اذا نفذه زاده ، والمقوي أيضا : الذي ينزل بالقواء وهي الأرض الخالية [٥] . أما القوة في قوله تعالى : ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾[٦] فهي تعني الرمي[٧]. ألا ترى أن كل كلمة في الآية الكريمة أدت ضربا من الحسن والقوة ؛ لذلك خرجت هذه الآية ببناء مرصوص ودال على غاية الاعتداد لارهاب العدو .

فمما يجب بيانه مجيء مادة القوة وحسن ملائمتها للألفاظ في سياق الكلام وهذا مما له مساس بموضوع البحث ذلك لأن لفظ القوة واضح الدلالة ومفهوم؛ لكننا نريد معرفة سبب مجيئه في نظام الجملة ومدى انسجامه مع ألفاظها ؛ فللسائل أن يسأل عن الأسلوب الذي جاء فيه . قال الجرجاني (٤٧١هـ) لاو(٤٧٤هـ) : ((ليس الغرض بنظم الكلم أن توالت ألفاظها في النطق تضاه العق، بل أن تناسقت دلالتها وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل))[٨]. وحقيقه الأمر أنه لا يأتي لفظ القوة أو اشتقاقاته في سياق الكلام الا عن قصد أمر عظيم فينبغي أن يأتي في أسلوب قوي يناسب ذلك الأمر المقصود ليخرج المعنى وهو الغرض الأساسي على اكمال صورة واجملها ؛ وعليه جاء لفظ القوة او اشتقاقاته في سياق التوكيد ، والنفي ، والأمر ،وكان الناقصة ، والجملة الاسمية ، والجملة الفعلية ؛ لذلك جاء البحث ليثبت هذه الحقيقية .

المبحث الأول: القوة في سياق التوكيد

التوكيد : لفظ يراد به تثبيت المعنى في النفس وازالة اللبس عن الحديث او المحدث عنه [٩]. والجملة في التوكيد تتحقق وتثبت قدمها في الصدق في الصدق .فاذا قلت :ان زيدا منطلق ، كان بمنزله قولك زيد منطلق في المعنى[١٠]. لذلك تظهر له فائدة هي تحقيق وازالة التجوز في الكلام ؛ لأن من كلام العرب المجاز كقولهم :مررت بزيد وهم يريدون المرور بمنزله ومحله [١١] .

وله صور منها التوكيد بالحروف التي منها : (ان) فهي تأتي للتوكيد والتحقيق ، فتنصب المبتدأ فيصير اسما لها ، وترفع الخبر فيصير خبرها[١٢]. نحو قوله تعالى: ﴿كداب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فأخذهم الله بذنوبهم ان الله قوي شديد العقاب﴾[١٣] نجدها طلبت الاسمين طلب الفعل المتعدي لهما وهذا هو اختصاصها فوجب لها العمل وقد دخلت لتوكيد الخبر فاختبر له الرفع تشبيها بالعمدة واختير للاسم النصب تشبيها بالفضلة [١٤].

الا ترى انها ربطت الجملة التي دخلت عليها بالجملة التي سبقتها وبسببها حصل التأليف بينهما ، وهذا النوع كثير في القرآن الكريم والغرض من ذلك تبيين المعنى[١٥]؛ كقولة تعالى: ﴿قالت احداهما يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين﴾[١٦] ، وقوله تعالى : ﴿ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فأخذهم الله انه قوي شديد العقاب﴾[١٧]، وقوله تعالى: ﴿ وليعلم الله من

ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز﴾[١٨]، وقوله تعالى ﴿كتب الله لأغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز﴾ [١٩]، وقوله تعالى : ﴿ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين﴾[٢٠] وقد اكد الله تعالى هنا ب(ان) وضمير الفصل (هو) تنبيها للانسان على ان الرزق بيد الله وهو يرزق من يشاء ، وقوله تعالى : ﴿فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين آمنوا برحمة منا ومن خزي يومئذ ان ربك هو القوي العزيز﴾[٢١] ، وقوله تعالى ﴿ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز﴾[٢٢] وفيه اجتمعت (ان) و (اللام) فكان بمنزله تكرير الجملة ثلاث مرات ؛ لأن (ان) أفادت التكرير مرتين ، فاذا دخلت (اللام) صارت ثلاثا[٢٣]، وكذلك القول في قوله تعالى ﴿ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوي عزيز﴾[٢٤]، وقوله تعالى:﴿قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين﴾ [٢٥].

اتضح مما تقدم ذكره من الآيات ان الله ﷻ اكد قوته في اكثرها والمخاطب به غير مذكر ذلك لكنه تنزل منزله المذكر ؛ لأن من الناس من يجبر ويظلم وهو ينسى قوة الله عليه وقدرته .

ومثل(ان) (أن) لكنها تصير مع ما بعدها في تقدير المفرد الذي يظهر فيه العمل[٢٦] ؛ كقوله تعالى: ﴿ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا﴾ [٢٧] اذ سدت ان ومعموليها مفعولي يرى بمعنى يعلم اي : (ان القوة لله) في موضع نصب متعلق بجواب (لو) وتقديره : ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب لعلموا ان القوة لله ، وان كان جواب يرى من رؤية العين فتكون أن ومعموليها مفعولها ، وجواب لو محذوف تقديره لندموا او خسروا [٢٨] .

وقوله تعالى : ﴿قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد﴾[٢٩] (أن لي بكم قوة) في محل رفع فاعل لان لو تطلب الفعل؛ اي لا تقع الا على الفعل ؛ فان قدمت الاسم قبل الفعل فيها كان على فعل مضمر ؛ ووجب حذفه لان ما في (أن) من معنى الثبوت يدل على خصوصيته مع وقوعها مقعه[٣٠] .

المبحث الثاني: القوة في سياق النفي

النفي : هو عبارة عن الاخبار عن ترك الفعل[٣١]. وله ادوات منها : لا النافية للجنس بأسره ، ويقال لها ايضا التبرئة دون غيرها من احرف النفي ؛ لان التبرئة فيها امكن منها في غيرها

لعمومها وهي تتصدر التنصيص[٣٢]. وهي تتصدر الجملة الاسمية ، وتعمل عمل (ان) لكنها تفيد تأكيد النفي اذ الشيء يحمل على نقيضه كما يحمل على نظيره . لذلك انحطت رتبتها عنها ؛ فاشترط لعملها شروط لم تشترط في (ان) : –

الاول : ان تكون لا نافية للجنس .

والثاني : ان يكون معمولاها نكرتين .

والثالث : ان يكون الاسم مقدما والخبر مؤخرا .

ولا سيما حالات واحكام فيكون منصوبا ان كان مضافا كقولك : لا رجل حق مكروه، او شبيها به ؛ اي اذا اتصل به شيء من تمامه اما مرفوع نحو : لا حسنا خلقه مخذول ، او منصوب به نحو : لا طالبا علما مذموم ، او مجرور بجار متعلق به نحو : لا خيرا من زيدٍ عندنا . ويكون اي (اسم لا) مبنيا على ما ينصب به ان كان مفردا نحو : لا رجل في الدار ؛ فرجل مبني على الفتح في محل نصب لان علامة نصبه الفتحة لو اعرب[٣٣]، ومنه قوله تعالى : ﴿لا قوة الا بالله ﴾ [٣٤]، وسياقة اداة من ادوات الحصر [٣٥]، افاد التوكيد اذ تقدم النفي على اداة الاستثناء (الا) فمنطوق الآية اثبات القوة لله تعالى ونفيها عن غيره ، فالاستثناء فيه مفرغ، وقد الغيت الا لتقدم النفي عليها فصار الكلام مثبتا .

ومنها – اعني من ادوات النفي – (ما) فمن استعمالاتها تنفي الجملة الاسمية كما في قوله تعالى : ﴿فما له من قوة ولا ناصر﴾[٣٦] فجاءت لفظه (قوة) نكرة مجرورة ب(من) زائدة تفيد التوكيد ، وهي في سياق النفي فتكون للعموم[٣٧] . وفي قول توكيد اخر هو ب(لا) الزائدة لتقدم النفي وحرف العطف (الواو) عليها ؛ وبيانه ان الانسان يوم القيامة ما له من قوة في نفسه ولا ناصر ؛ أي : من خارج نفسه ، اي لا يقدر على ان ينقذ نفسه من عذاب الله ، ولا يستطيع له احد ذلك[٣٨] .

فما اجمل هذا السياق اذ نفى الله تعالى عن الانسان القوة والناصر بالتساوي بمجيء حرفين زائدين أفادا التوكيد .

المبحث الثالث: القوة في سياق الأمر

الأمر هو قول القائل لمن دونه افعل ، ومنه الأمر الحاضر فهو ما يطلب به الفعل من الفاعل الحاضر ؛ ولذا سمي به ، ويقال له بالصيغة [٣٩]. ولما كانت صيغة الامر مترددة بين الحال والاستقبال فقد دلت على معنى مقترن بزمان نحو : اذهب [٤٠]. ففي قوله تعالى: ﴿واذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة﴾ [٤١] جاء (خذوا) امرا على ارادة القول اي : وقلنا خذوا ما آتيناكم من الكتاب بجد وعزيمة[٤٢] . اي يأخذون ماعوهدوا عليه بقوة وهمة وامتثال كما في قوله تعالى : ﴿واذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا انه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة ﴾[٤٣] ، وقيل في قوله تعالى : ﴿خذوا ما آتيناكم بقوة﴾ يعني التوراة ، وقد تعددت الاقوال في معنى بقوة فهي بمعنى بطاعة ، او بعمل بما فيه او الجد[٤٤]. وفي قوله تعالى : ﴿فأعينوني بقوة﴾[٤٥] اي: ساعدوني بعملكم وآلات البناء[٤٦]، وفي قوله تعالى: ﴿يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا﴾[٤٧] جاء تركيب (يا يحيى) لفائدة اذ تسمية المخاطب بندائه مع امره يفيد مبالغة في الاهتمام به ، والنداء قبل الامر يأتي كثيرا في الكلام ، وظاهر الآية يدل على ان يحيى – عليه السلام – هو المعني بالخطاب لا غيره ، فلو ترك النداء لصلح لكل مخاطب ، وعليه جاء النداء فالأمر وهو المقصور على المنادى الذي خص بأخذ الكتاب بقوة ؛ اي خذ التوراة بجد واستظهار بالتوفيق والتأييد [٤٨] . قال الرازي (٦٠٦هـ) : ((كلما كان أجزاء الكلام اقوى ارتباطا وأشد التحاما كان ادخل في الفصاحة))[٤٩] . ففي الآية تعلق بعض المفردات ببعضها الاخر وهنا تظهر قوة الأسلوب اذ جاءت الألفاظ بليغة ومتناسقة ؛ اذ جعل الله تعالى بازاء لفظة (خذ) لفظة (بقوة) ، وختم الآية ب(وآتيناه الحكم صبيا) واتيان الحكم في صباه . وحين نرجع الى الآيات المذكورة آنفا نجدها وقد تكررت فيها صيغة فعل الامر دون غيرها من الصيغ ، ولا نعجب لهذا الذي وجدناه فهو لقوة دلالة صيغة فعل الامر .

المبحث الرابع : القوة في سياق كان الناقصة

كان : هي من الافعال الناقصة الرافعة الاسم الناصبة الخبر ، والمقصود من وضعها تعيين زمن الجملة الاسمية، وهي عند بعض النحويين لا تدل على مضمون الجملة قائم مقام حدثها اي : خبره

صار كالعوض عن الحدث المسلوب عنها فقولك : (كان زيد قائما) بمجيء الخبر (قائما) تم الكلام بذكر اسم مع كلمة دلت على الزمان المجرد ليصير عوضا عن الحدث ، وقيل دلت كان على استحقاق زيد بالاخبار عنه بالقيام فيما مضى فدلت (كان) على الاستحقاق ،والزمان، فصارت كسائر الافعال تدل على زمن وحدث ، ولما لا يتم بها مع رفعها كلام ، سميت هي واخواتها بالأفعال الناقصة[٥٠] . قال تعالى : ﴿كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة﴾[٥١] جاء (كانوا) وفيها اتصل ضمير المرفوع البارز وهذا من ادلة .

فعليتها عند جمهور النحويين[٥٢]. وقد دلت على حدث في زمن الماضي وسياق الآية يثبت ذلك بمجيء (قبلكم) الدال على وجود ناس فيما مضى من الزمان .

وكذلك قوله تعالى: ﴿او لم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة﴾[٥٣] من قبلهم متصل بكون آخر مضمر تقديره : كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم ، وقوله تعالى: ﴿كانوا أشد منهم قوة﴾ اخبار عما كانوا عليه قبل الاهلاك وفي قوله تعالى ﴿وكانوا أشد منهم قوة﴾ [٥٤] بزيادة الواو لان التقدير : فينظروا كيف كان أهلكوا وكانوا أشد منهم قوة ، واما في قوله تعالى: ﴿كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة﴾[٥٥] فأظهر (كان) العامل في (من قبلهم) ، وزاد (هم)[٥٦] توكيدا للضمير المتصل ، وفي قوله تعالى: ﴿ كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم وأشد قوة﴾[٥٧] ذكر الله تعالى: (اكثر) اشعارا بكثرتهم فضلا عن قوتهم .

وقد تدل (كان) على الاستمرار[٥٨] لذلك تختص بمرادفة (لم ينزل) كثيرا [٥٩]، نحو قوله تعالى : ﴿وكان الله قويا عزيزا﴾[٦٠] لان قوة الله وعزته لا تنقطعان وكذلك مغفرته ، وقدرته وغير ذلك مما يتصف به .

وتأتي متصرفة ، نحو : كان ، يكون ، كن ، لا تكن ، ومنه قوله تعالى: ﴿ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة﴾[٦١] اذ دخل عليها حرف النهي الجازم (لا) وهو لطلب الكف عن مدخولها الفعل المضارع [٦٢] . وفي الوقت نفسه هذا دليل آخر على فعلتيها وهي متقدمة على الفعل الماضي (نقضت) الذي جاء في سياق جملته لفظ (القوة) .

المبحث الخامس: القوة في سياق الجملة الاسمية

الجملة : هي المبنية من موضوع ومحمول للفائدة[٦٣]. وتفسير ذلك أنها عبارة عن مركب من كلمتين اسندت احداهما الى الاخرى، سواء أفاد كقولك : (زيد قائم) ، او لم يفد كقولك : (ان يكرمني) ؛ فانه جملة لا تفيد الا بعد مجيء جوابه ، فتكون الجملة أعم من الكلام مطلقا[٦٤] . فالجملة الاسمية : هي التي صدرها اسم نحو : زيد قائم ،وكذلك ان تقدم عليها من الحروف من نحو : أزيد اخوك ، ان زيدا قائم ، ما زيد قائما [٦٥] .

وفيها ان المسند والمسند اليه لا يستغني واحد منهما عن الآخر يجد المتكلم منه بدا[٦٦] ، وفيها ان الاسم دل على الدوام والثبوت ؛ اذ الاسم كلمة تدل على معنى من غير اختصاص بزمان دلالة البيان[٦٧] ؛ فالاسم اقوى من الفعل ؛ لأنه لا يمكن ان يستغني به عن الفعل في الفائدة ، ولا يمكن ان يستغني بالفعل [٦٨] ، والاسم يقع خبرا كما يمكن يكون مخبرا عنه وهذا مما يختص به الاسم[٦٩] ؛ وعليه تضمنت الآيات التالية جملا اسمية جاء في سياقاتها لفظة (القوة) او اشتقاقاتها فمن ذلك قوله تعالى: ﴿قالوا نحن أولو قوة﴾[٧٠] فجملة (نحن اولوا قوة) اسمية صدرت بالضمير وهو عبارة : عما دل على المتكلم نحو: (انا) و (نحن) ، او مخاطب نحو : (انت) و(انتما) ،او غائب نحو : (هو) و (هما)[٧١] ؛ فنحن في الآية مبتدأ مبني على الضم في محل رفع ، و(الواو) خبره ، وكذلك في قوله تعالى: ﴿أو لم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو أشد قوة واكثر جمعا﴾[٧٢] جملة (هو أشد منه قوة) اسمية صدرت بالضمير (هو) ، وكذلك القول في قوله تعالى: ﴿الله لطيف بعبادة يرزق من يشاء وهو القوي العزيز﴾[٧٣]، واما في قوله تعالى: ﴿وقالوا من أشد منا قوة﴾[٧٤] فجملة (من أشد منا قوة) اسمية صارت ب(من) الاستفهامية التي تكون للعاقل وهي اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وأشد خبره مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وقوة تمييز منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر، وكذلك في قوله تعالى: ﴿وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك اهلكناهم فلا ناصر لهم﴾[٧٥] جملة (وكأين من قرية هي أشد قوة) اسمية وفيها (كأين) بمنزلة كم في الدلالة على العدد الكثير[٧٦] كأنه قال تعالى: وكم من قوم هم أشد قوة من

قومك الذين اخرجوك اهلكناهم[٧٧]، وكذلك قوله تعالى: ﴿واني عليه لقوي امين﴾[٧٨] الجملة اسمية صدرت ب(ان) ، وكذلك قوله تعالى: ﴿فما له من قوة ولا ناصر﴾[٧٩] الجملة اسمية صدرت ب(ما)النافية.

المبحث السادس: القوة في سياق الجملة الفعلية

الجملة الفعلية : هي ما صدرت بفعل نحو : قام زيد ،وضرب اللص ، وكان زيد قائما ،وظننته قائما ، ويقوم زيد، وقم، وكذلك ان تقدم عليها من الحروف من نحو: اقام زيد ، وان قام زيد ، وقد قام زيد ، وهلا قمت ؛ فمعلوم من ذلك انه لا بد للفعل من الاسم ، والمراد بصدر الجملة (المسند او المسند اليه) ؛ فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف ، او ما صدر في الاصل [٨٠] .

وبذلك اتضح تعريف الجملة الفعلية كثيرا ؛ اذ يتصدر الاسم الجملة الفعلية حينما يكون مفعولا مقدما لأنه في نية التأخير كقولنا : الدرس فاكتب ، ونحو ذلك ؛ فسياق الجملة يدل على انها فعلية ؛ وعليه الجملة الفعلية هي ما صدرت باسم معمول للفعل او بفعل مسبوق بحرف او مجرد منه .

ويدل الفعل – وهو المسند– في الجملة على التجدد لمجيئه بأحد الأزمنة الثلاثة اذ الفعل : كلمة تدل على معنى مختص بزمان دلالة الافادة[٨١]. والفعل اقوى في العمل من الاسم لأنه يمكن ان يدل به على انه عامل في كل موضوع يقع فيه ، وليس في الاسم[٨٢] .

فمما جاء من ذلك قوله تعالى: ﴿و يا قومي استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدارا ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين﴾[٨٦] ، وقوله تعالى: ﴿نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين﴾[٨٧] .

انظر الى جميع الافعال في الآيات المذكورة آنفا تجدها قد جاءت بمكانها المناسب اذ زيادة القوة في الآية من سورة هود فيها تجدد وتحصل في زمن ولما كان المضارع دالا على الحال والاستقبال وقد سبقه الامر بالاستغفار الذي يودي الى حصول شيء جزاء له جيء به – أعني المضارع – ليشمل كل المستغفرين الى يوم القيامة ، ومنه قوله تعالى: ﴿فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا﴾[٨٨] ، وكذلك

جاء المضارع في الآية من سورة القصص ، اما الفعل في الآية من سورة الروم ، والفعل في الآية من سورة الواقعة .

الخاتمة

اثبت البحث حقيقة مجيء لفظة القوة واشتقاقاتها لقصد أمر عظيم جاء بأسلوب قوي وهو يدل على تبين المعنى؛ اذ جاء – على سبيل التمثال لا الحصر – التوكيد ب(ان) وهي أم باب الحروف المشبهة بالفعل في بعض السياقات ، و (ان) وضمير الفصل (هو) في سياقات أخر ، وكذلك الحال في مجيء (لا) النافية للجنس، والاستثناء المفرغ ، وزيادة (من) و (لا) للتوكيد ، ومجيء (كان) وهي أم باب الافعال الناقصة ، ومجيء النداء بالأداة (يا) وهي أم الباب ، وتسمية المنادى ثم أمره ، ومجيء الضمير في صدر بعض الجمل الاسمية وهو اقوى المعارف .

أكد البحث تعدد معاني اللفظة الواحدة بحسب السياق الذي جاءت فيه .

محور دراسة الجملة من خلال مجيء لفظة ما او اشتقاقاتها مهم في دراسات النحوية ؛ ذلك لأنه يكشف عن انسجام اللفظة مع الجملة ، ومن ثم خروج سياق بصورة تليق بالمعنى المراد ؛ لذلك حين نقول هذا نص مؤثر انما جاء التأثير من خلال اختيار اللفظ المناسب في الجملة ذات السياق المتضمن أبلغ الألفاظ وأوكدها.

اتضحت فائدة المناسبة بين اجزاء الكلام المترابط في النصوص القرآنية كثيرا بمجيء لفظة القوة او اشتقاقاتها اشعارا بأهمية الأمر كما حصل في سياق التوكيد ب(ان) اذ من فوائدها أنها تربط الجملة الدخلة عليها بالجملة التي سبقتها ومن ثم حصل التأليف بينهما من اجل ايضاح المعنى .

كان الامر بصيغة الفعل أقوى دلالة من غيرها من صيغ الامر جاءت وحدها في سياق النص القرآني الذي يخص موضوع الدراسة هذه .

مجيء الجملة الاسمية في مكانها المناسب في هذا النوع من الآيات اذ من المعلوم أن الأسماء تدل على الدوام والثبوت ، وضهر هذا واضحا ، وكذلك القول في مجيء الجملة الفعلية اذ تدل على الزمان والتجدد .

هوامش البحث

(١)هود : من الآية ٥٢ .

(٢)الأنفال : من الآية ٥٢ .

(٣)الواقعة :٧٣.

(٤)انظر القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم : باب القاف (ق و ي) .

(٥)انظر لسان العرب : مادة (قوا) .

(٦)الأنفال : من الآية ٦٠ .

(٧)انظر تفسير القرآن العظيم : ٥٢/٤ .

(٨)انظر دلائل الاعجاز : ص٤٠-٤١ .

(٩)شرح جمل الزجاجي : ٢٦٢/١ .

(١٠)انظر المقتصد : ٤٤٨/١ .

(١١)انظر اسرار العربية : ص٢٠٨ ، وكشف المشكل في النحو : ٨/٢ .

(١٢)انظر شرح اللمع : ٢٦٢/١ ، والغرة المخفية : ٤٤٢/٢ .

(١٣)الأنفال : من الآية ٥٢ .

(١٤)انظر شرح جمل الزجاجي : /٤٢٤ ،ونهاية الايجاز : ص١٨١ .

(١٥)انظر نهاية الايجار : ص١٧٨ .

(١٦)القصص : من الآية ٢٦ .

(١٧)غافر : من الآية ٢٢ .

(١٨)الحديد : من الآية ٢٥ .

(١٩)المجادلة : من الآية ٢١ .

(٢٠)الذاريات : من الآية ٥٨ .

(٢١)هود : من الآية ٦٦ .

(٢٢)الحج : من الآية ٤٠ .

(٢٣)انظر المغني في النحو : ١٦٨/٢ ، والاتفاق : ٨٤٤/٢ .

(٢٤)الحج : من الآية ٧٤ .

(٢٥)النمل : من الآية ٣٩.

(٢٦)انظر شرح جمل الزجاجي : ٤٣١/١ ، والمغني في النحو : ١٨١/٣ .

(٢٧)البقرة : من الآية ١٦٥ .

(٢٨)انظر مشكل اعراب القرآن:١١٦/١،والبيان في غريب اعراب القرآن:١٢٣/١- ١٣٤ .

(٢٩)هود :٨٠ .

(٣٠)انظر المقتضب : ٧٧/٣ ، وشرح جمل الزجاجي : ٤٥٩/١-٤٦٠ ، والمغني في النحو : ١٨١/٣-١٨٢ ، وارتشاف الضرب : ٥٧٣/٢ .

(٣١)التعريفات : ص ١٣٣ .

(٣٢)انظر اسرار التنزيل وانوار التأويل : ٩٨/١ ، والكوكب الدري : ص٢٣٠ -٢٣١ ، والمشكاة الفتحية : ٢٠٧ .

(٣٣)انظر المغني في النحو : ٢٤٢/٢-٢٤٣ ، والمشكاة الفتحية : ص٢٠٨ ، وارتقاء السيادة :ص٧٠ .

(٣٤)الكهف : من الآية ٣٩ .

(٣٥)انظر تقريب الوصول الى علم الأصول :ص٨٠ .

(٣٦)الطارق : ١٠ .

(٣٧)انظر العرب ثلاثين سورة من القرآن الكريم :ص٥٠ ، ومنازل الحروف : ص٥٠ ، وشرح الرضي على الكافية :٢٧٩/٣ ، والكوكب الدري:ص٢٢٧/٢٨٢ .

(٣٨)انظر الخلل في اصلاح الخلل : ص٢٩٨ ، وتفسير القرآن العظيم :٢٣٦/٨ .

(٣٩)التعريفات : ص٢٦ .

(٤٠)انظر الكتاب : ١٢/١ ،وشرح اللمع ١٧٩/١ ، وشرح عمدة الحافظ :ص١٠٥ ،والمغني في النحو :٩٤/١.

(٤١)البقرة :من الآية ٦٣ .

(٤٢)انظر الكشاف : ص٨٠ .

(٤٣)الاعراف : من لآية ١٧١ .

(٤٤)انظر تفسير القرآن العظيم : ١/١٦٣-١٦٤ .

(٤٥)الكهف :من الآية ٩٥ .

(٤٦)انظر الكشاف :ص٦٣٠ ، وتفسير القرآن العظيم :٥/١٢٧ .

(٤٧)مريم : ١٢ .

(٤٨)انظر الكشاف :ص٦٣٣ .

(٤٩)نهاية الايجاز :ص١٤٥ .

(٥٠)انظر شرح اللمع :١/ ٢٣٤ ، والغرة المخفية :٢/٤٢٤، والمقرب :ص١٠٠-١٠٣ ، وشفاء المليل :١/٣٠٨.

(٥١)التوبة : من الآية ٦٩ .

(٥٢)انظر الملل في اصلاح الخلل من كتاب الجمل: ص١٥٧،والمغني في النحو:٣/٧ .

(٥٣)الروم : من الآية ٩ .

(٥٤)فاطر : من الآية ٤٤ .

(٥٥)غافر :من الآية ٢١ .

(٥٦)انظر أسرار التكرار في القرآن :ص١٦٦-١٦٧ .

(٥٧)غافر :من الآية٨٢ .

(٥٨)انظر الغرة المخفية :٢/٤٢٥ .

(٥٩)انظر الشفاء العليل :١/٣٢٠ .

(٦٠)الاحزاب : من الآية ٢٥ .

(٦١)النحل : من الآية ٩٢ .

(٦٢)انظر المصقول في علم الأصول :٣٧ .

(٦٣)الحدود :ص٦٨ .

(٦٤)التعريفات : ص٤٨ .

(٦٥)انظر مغني اللبيب : ص٤٩٢ ، والمشكاة الفتحية :ص١٦٠ ، ونحو التيسير :ص١٣٥ .

(٦٦)انظر كتاب :٢٣/١ .

(٦٧)الحدود : ص٦٧ .

(٦٨)المصدر نفسه : ٧١ .

(٦٩)انظر المسائل السكريات في النحو العربي : ص٧٠ ، مسائل خلافية في النحو :ص ٥١ .

(٧٠)النمل : من الآية ٣٣ .

(٧١)شرح شذور الذهب :ص١٣٤ .

(٧٢)القصص : من الآية ٧٨ .

(٧٣)الشورى : ١٩ .

(٧٤)فصلت : من الآية ١٥ .

(٧٥)محمد : ١٣ .

(٧٦)انظر المقتصد : ٧٥١/٢ ، ومختار الصحاح : مادة(ك ي ن) .

(٧٧)انظر الكشاف : ص١٠١٩ .

(٧٨)الطارق : من الآية ٣٩ .

(٧٩)الطارق : ١٠ .

(٨٠)انظر مغني اللبيب : ص٤٩٢ ،والمشكاة الفتحية :ص١٦٠ .

(٨١)الحدود : ص٦٧ .

(٨٢)المصدر نفسه : ص٧١ .

(٨٣)هود : ٥٢ .

(٨٤)القصص : من الآية ٧٦ .

(٨٥)النجم : ٥ .

(٨٦)الروم : من الآية ٥٤ .

(٨٧)الواقعة :٧٣ .

(٨٨)نوح : ١٠-١٢ .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .

- الاتقان في علوم القرآن – لعبد الرحمن الأسيوطي (٩١١هـ) تقديم وتعليق د. مصطفى ديب إلبغا (ط١ ج٢ دار ابن كثير دمشق – بيروت١٩٨٧م) .

- ارتشاف الضرب من لسان العرب – لأبي حيان الاندلسي (٧٤٥هـ) تحقيق مصطفى احمد النماس (ط١ ج٢ مطبعة المدني – القاهرة – ١٩٨٧م) .

- ارتقاء السيادة في علم اصول النحو – ليحيى الشاوي المغربي (١٠٩٦م) تحقيق د. عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي (ط١ دار الانبار – الرمادي – ١٩٩٠) .

- اسرار التكرار في القرآن – لمحمود بن حمزة بن نصر الكرماني – دراسة وتحقيق عبد القادر احمد عطا (دار الاعتصام – مصر) .

-اسرار التنزيل وانوار التأويل – للامام فخر الدين الرازي(٦٠٦هـ) تحقيق محمود احمد محمد ، وبابا علي الشيخ عمر، وصالح محمد عبد الفتاح(دار واسط- بغداد – ١٩٩٠م) .

-اسرار العربية – لكمال ادين أبي بركات الأنباري(٥٧٧هـ) تحقيق بركات يوسف هبود (ط١ دار الأرقم – بيروت١٩٩٩م) .

- اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم – لأبي عبدالله الحسين بن احمد دت ٥٧٧هـ – تحقيق د. طه عبد الحميد طه (ابن خواليه) (دار السرور) .

- البيان في غريب اعراب القرآن – لكمال الدين أبي بركات الأنباري دت ٥٧٧هـ – تحقيق د. طه عبد الحميد طه (ج١ دار الكاتب العربي – القاهرة١٩٦٩م) .

- التعريفات – لأبي الحسن علي بن محمد الجرجاني(السيد الشريف)(٨١٦هـ) (دار الشؤون العامة – العراق) .

- تفسير القرآن العظيم – للامام عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير القريشي الدسقي (٧٧٤هـ) (دار ابن الجوزي – القاهرة ٢٠٠٩) .
- تقريب الوصول الى علم الأصول – لأبي القاسم محمد بن احمد بن جزي(٧٤١هـ) دراسة وتحقيق د. عبدالله محمد الجبوري(ساعدت جامعة بغداد على طبعه – بغداد١٩٩٠) .
- الحلل في اصلاح الخلل من كتاب الجمل – لابن السيد البطليوسي(٥٢١هـ) تحقيق سعيد عبد الكريم سعودي(دار الرشيد –العراق ١٩٨٠) .
- دلائل الاعجاز(في علم المعاني) – لعبد القاهر الجرجاني(٤٧١هـ) – او ٤٧٤هـ تصحيح الشيخ محمد عبده والشيخ محمد محمود الشنقيطي وتعليق حواشيه السيد محمد رشيد رضا (دار المعرفة – بيروت لبنان ١٩٧٨م) .
- رسالتان في اللغة (منازل الحروف ، والحدود) لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني(٣٨٨هـ) حققهما د. ابراهيم السامرائي (دار الفكر – عمان ١٩٨٤م) .
- شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير) – لابن عصفور الاشبيلي (٦٦٩هـ) – تحقيق د. صاحب ابو جناح(وزارة الأوقاف – العراق ج١/ ١٩٨٠م) .
- شرح الرضي على الكافية – تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر(ج٣ جامعة قاريونس ١٩٧٨م) .
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب – لابن هشام الأنصاري(٧٦١هـ) ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب لمحمد محي الدين عبد الحميد (ط١٠ – ١٩٦٥) .
- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ – لجمال الدين محمد بن مالك(٦٧٢هـ) تحقيق عدنان عبد الرحمن الدوري (مطبعة العاني – بغداد ١٩٧٧م) .
- شرح اللمع – لعلي بن الحسين بن علي الحسين النحوي(جامع العلوم) (٥٤٣هـ) دراسة وتحقيق د. محمد خليل مراد الحربي (ج١ دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ٢٠٠٢م) .
- شفاء العليل في ايضاح التسهيل – لأبي عبدالله محمد بن عيسى السلسيلي (٧٧٠هـ) دراسة وتحقيق د. الشريف عبدالله علي الحسيني البركاتي (ط١ ج١ دار الندوة – بيروت – ١٩٨٦م) .

الغرة المخاية لابن الخياز (٦٢٩هـ) في شرح الدرة الألفية لابن معط (٦٢٨هـ) تحقيق حامد محمد العبدلي (ج٢ دار الأنبار مطبعة العاني – بغداد ١٩٩١م) .
– القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم – للدكتور خالد اسماعيل علي (جامعة بغداد – ٢٠٠٤م) .
– الكتاب – لأبي بشر عمرو بن عثمان (سيبوي) (١٨٠هـ) تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون (ج١ دار القلم – القاهرة١٩٦٦م) .
– الكشاف عن حقيق غولمض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل – لمحمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ) عناية وتعليق خليل مأمون شيحا (ط٣ دار المعرفة بيروت ٢٠٠٩م) .
– كشف المشكل في النحو – لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني (٥٩٩هـ)تحقيق د. هادي عطية مطر الهلالي (مسج ٢ مطبعة الارشاد – بغداد ١٩٨٤) .
– الكوكب الدري في تخريج الفروع الفقهية على المسائل النحوية – لجمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الأستوي (٧٧٢هـ) –تحقيق د. عبد الرزاق السعدي (ط١– وزارة الأوقاف – ١٩٨٤م) .
– لسان العرب المحيط – لابن منظور – اعداد وتصنيف يوسف خياط ونديم مرعملي (دار لسان العرب – بيروت) .
– مختار الصحاح – لمحمد بن أبي بكر الرازي (٦٦٦هـ) (دار الرسالة – الكويت١٩٨٣) .
– مسائل خلافية في النحو – لأبي البقاء العكبري ت بعد (٦١٧هـ) تحقيق د. عبد الفتاح سليم (مكتبة الآداب – القاهرة٢٠٠٤م) .
– المسائل العسكريات في النحو العربي – لأبي علي النحوي(٣٧٧هـ) دراسة وتحقيق د. علي جابر المنصوري(ط١ بغداد ١٩٨٢م) .
– المشكاة الفتحيه على الشمعة المضية لأسيوطي – لمحمد بن محمد البديري الدمياطي (١١٤٠هـ) دراسة وتحقيق هشام سعيد محمود (وزارة الأوقاف – العراق ١٩٨٣م) .
– مشكل اعراب القرآن – لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ) دراسة وتحقيق حاتم صالح الضامن (ق١ وزارة الاعلام – العراق – ١٩٨١م) .

-المصقول في علم الأصول – لمحمد جلي زادة الكوبي تحقيق عبد الرزاق بيمار (ط١ وزارة الأوقاف الشؤون الدينية – العراق – ١٩٨١م) .

– المغني في النحو – لمنصور بن فلاح اليمني النحوي(٦٨٠هـ) تقديم وتحقيق د. عبد الرزاق عبد الرحمن أسعد السعدي (ط١ دار الشؤون الثقافية العامة –بغداد ٢٠٠٠م) .

– مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – لابن هشام الأنصاري (٧٦١هـ) – تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله (ط٥ دار الفكر – بيروت ١٩٧٩م) .

– المقتصد في شرح الايضاح – لعبد الجرجاني – تحقيق د. كاظم بحر (دار الرشيد للنشر – العراق ١٩٨٢م).

– المقتضب – لأبي العباس بن يزيد المبرد(٢٨٥هـ) تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة (ط٢ ج٣- القاهرة – ١٣٨٦هـ) .

– المقرب – لابن عصفور الاشبيلي – تحقيق احمد عبد الستار الجواري ، وعبدالله الجبوري (مطبعة العاني- بغداد ١٩٨٦م) .

– نحو التيسير دراسة ونقد منهجي – الدكتور احمد عبد الستار الجواري (مطبعة المجمع العلمي العراقي – ١٩٨٤م) .

– نهاية الايجار في دراية الاعجاز – لفخر الدين الرازي (٦٠٦هـ) – تحقيق د. ابراهيم الساسراني ومحمد بركات حمدي (دار الفكر – عمان ١٩٨٥م) .